

انّ المراد كان عن هذه اجلبته والله سبحانه يعلم الظاهر قال ايده الله تعالى سئلتموا اريد من
جنابكم وكرم بابكم تحقيق الاوعية الثلثة من السرمد والدهر والزمان اقول اعلم ان الاوقات
تقول مطلق وهو ما يجري على السنة كثير من الناس حصر الازل والسرمد والابد
والدهر والزمان وعند المتكلمين ان الثلثة الاول اوعية للقديم فالازل هو الاول
والابد هو الاخر والسرمد هو ما بينهما وهما طرفاه وهذا باطل لان الاولية
اذا غايرت الاخرية كانتا حادثتين وما بينهما وهو السرمد حادث لانه
مسبوق بالغير ومتعقب بالغير فيكون الكل حادثا واما عند المتكلمين فلهم في ذلك
احوال واعتبارات لا فائدة في ذكرها والحق الذي يدل عليه النصوص من اهل
الخصوص عليهم السلام ان الازل هو نفس الذات البحت وهو نفس الابد قال
امير المؤمنين ع لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون
باطنا قبل ان يكون ظاهرا وفي الدعاء عنهم ع اللهم انت الابد بلا امد و
الحاصل ان الازل والابد شيء واحد بكل اعتبار وهو المعبود الحق سبحانه ولا
يلزم تعدد القدماء وهو بالعبارة الظاهرة وعلى الحقيقة يلزم القول بالمحال
لان فرض التعدد والتعدد انما هو في الممكنات ويستحيل في الوجوب
لاستلزام ذلك الحلول والشمول والظرفية واما السرمد فهو مسبوق
بالغير وملحوظ فيه الامتداد والاستمرار وهي صفات الحوادث ولكن
لما اريد منه عدم التناهي لا في نفسه ولا الى غيره كان مغايرا للزمان
والدهر لانتهائهما الى غيرهما ومباينا للازل لكونه مسبوقا بالغير

از اینجا رساله (٣) از رسائل ... سید ... نسخه ... (١٧٤٠)

والازل ليس مسبوقا بالغير نريد بان السرمد وهو ظرف المشية وليس
قبله شيء من الممكنات فيجوز ان ينتهي اليه وانما يصح ان ينتهي الى الازل لان الحادث
لا ينتهي الى القديم وانما ينتهي الى مثله كما قال امير المؤمنين ع انتهى المخلوق الى مثله
والجاءه الطلب الى شكله نعم حيث لم يكن في الامكان قبله غيره كان منتهيا الى نفسه
وهو في نفسه غير متناه فيصح قولنا انه لا ينتهي في نفسه ولا الى غيره ومعنى
كون ما لا ينتهي في نفسه ولا الى غيره ظرفا للمشية ان المشية انما تعلقت بالامكان
الراجح وهو محلها الذي تقوم به تقوم ظهور والامكان غير متناه بل هو
ممتد متمادٍ متمادٍ الى غير النهاية ولا يقف الى حد مثلا امكان شيء من الاشياء
يجوز ان يلبس كل صورة بلا نهاية فيكون عقلا ويكون روحا ويكون نفسا
ويكون طبيعة ويكون مادة ويكون صورة ويكون جسما ويكون نورا
ويكون ميتا ويكون حيوانا وانسانا وملكا ونبيا وشيطانا وسماء و
ارضا وجنة ونارا وهكذا بلا غاية ونهاية وكل ذلك بالمشية وكان امتدادها
في جميع الازمنة والدهور والاجناس والانواع والاصناف والاشخاص و
جميع انحاء الاشياء من كل شيء بحسب ما له من التمام او الافراد التي يمكن ان مصدر
من امكان واحد بلا نهاية مع تباين اوقاتها وامكنتها ورتبها وجهاتها منها
وكمياتها وكيفياتها واوضاعها وكتبها وحادثها وآجالها
مع تراميها الى غير النهاية وتقدم بعضها على بعض يتعلق بها المشية
بآن واحد كما اشار اليه ائمتنا عليهم السلام في معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

رسوم

من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء فهذا معنى السرمد بأنه الوقت المستمر الذي
يكون أبده الواحد يطوي المتعددات مع تباين أمكنتها وأوقاتها من غير تكثر في
انبساطه عليها عند تعلق الفعل بها من جهته ولا تعدد لا معنوي ولا صوري
ولا مثالي ولا جسماني ولا تكثر في الأشياء وتعددت من جهتها لا فيها عند تعلق
الفعل بها وتباينت وتباعدت بخلاف الدهر فإنه يتكثر ويتعدد معنويا
بما يحل فيه من العقول وصوريا بما يحل فيه من النفوس وبرزخيا بالجوهر ما حل
فيه من الأشباح وبخلاف الزمان فإنه يتكثر ويتعدد بما حل فيه تعددا حسيا
وطي السرمد للأشياء المتعددة المتفرقة بطي المشية والكيف لنا لك لأن
الكيف من آثاره ولا يجري عليه ما هو أجراه ثم اعلم أن السرمد وقت الفعل
المسمى بالمشية والإرادة والإبداع والاختراع ومكانه الإمكانات اللاحجة وأما
الإمكانات الكونية فهي ظهوراتها المتشخصة بالقبولات المتشخصة لها وتعيناتها
بأكوانها وقيودها والسرمد أيضا وقت للأفعال المتعلقة بها إلا أنه في الوقت
الإمكانية وعاء للفعل والمتعلق من حيث الإمكانات العلمية وتعلقها فيه
سرمدي وأما في الكونية فهو وعاء للفعل بالجنس وبالنوع وبالشخص
بتجنس الفعل وتنوعه وتشخصه مبهما فهما في الكل على الكيف وأما متعلقات
هذه الأفعال الكونية فوعاؤها الدهر والزمان والبرزخ المؤلف منهما لأن
وعاء الفعل نفسه إنما تقوم به الفعل في أصل الحقيقة فإذا تعلق بشيء من
الوجودات المقيدة اختص السرمد بالفعل دون المتعلق إلا أن خلق حقيقته
للفعل حينئذ بالنسبة إلى الفعل في الجنس والنوع والتشخص لأن تجنس
الفعل وتنوعه وتشخصه ليس بالمتعلق ولا منسوبا إليه إلا باعتبار

ووقوعه على المكوّن وتعلّقه به والا فهو في نفسه مبرّأ من ذلك كلّه والسّرمد
محلّ الاتّحاد والاتّحاد بالحال على انّ ظلّ تلبّسه انّما هو بالاعتبار لعدم
المغايرة بينهما الا بالاعتبار فهو معه على الحال الامكاني الاولي ولهذا كان
متعلقات الفعل في الراجح مغايرة له بالقوّة وفي المساوي بالفعل الا انّ الكون
والكان متساويان في النسبة الى الشيء فلا يكون التشهد وعالم الشهود في الاكوان
والا كان من متمّمات قابليتها ويلزم منه كون المفعول مركّبا من الشيئية كما
يقوله بعض الصوفية وهو قول ضالّ كما حكاه الرضا عم حين قال له سليمان المروزي
الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عيّبتموه على ضرار واصحابه من قولهم
انّ كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد
او انسان او دابّة ارادة الله عز وجل انّ ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتأكل
وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيتبرّأ منها و
نعاديها وهذا حدّها اه اقول اراد سليمان بقوله هي الانشاء انّها هي المنشأ
يعني المفعولات ومن المقرّر انّ الفعل غير المفعول وان كانت هيئة المفعول
مشابهة لهيئة تأثير الفعل فيه والحاصل انّ التشهد وقت الفعل الذي به
في حكمه وضال مثاله واية انشائه ودليل دليله الزمان في الاجسام
والعقل واوائل الابصار والآنات السرمد ملازم للاطلاق كالفعل فان
تعلّق الفعل بالمقيّدات المتباينات المتغايرات مع انسلاخ
الفعل عن القيود والتباين والتغاير في ذاتها وبقيت المتعلّقات
ملزومة للتباين والتغاير في ذاتهما المعنويين في الجبروت
والصوريين في الملكوت والجسمانيين في الملك وانّما كان السّرمد

ملازما

ثم لازما للاطلاق كالفعل لان تعاقبهما انما هو بالاعتبار وان ليس ثمة تركيب الا بالاعتبار
وما تحت ذلك ففي تركيبه حقيقي سواء كان عقلا ام نفسا ام جسما واما
الدهر فهو وقت المجردات عن المادة العنصرية والمدة الزمانية سواء كان مجردا
عن الصور مطلقا كالعقول ام عن الصور التامة كالارواح ام غير مجردة عنها
كالنفوس وهو باعتبار الذات ظاهر الخبر واما فيه من الجهات بمعنى ان فيها
التعاقب والتمانع والترقي والهبوط وكل من الثلثة بحسب الذات ذلك
في العقول معنى وفي الارواح دقيقة وفي النفوس صورة واما في باطن الامر فهو
وما فيه من الجهات يجري فيها ما يجري في الاجسام من التجدد والتقضي حوها
بحركة الذات في الحضيض ويطوي لسعة ذلك الوقت وشرفه في العقول والارواح
والنفوس باطن الاجسام ومكانها باطن مكان الاجسام ووقتها باطن وقت
الاجسام يعني الزمان والاجسام وامكنتها وازمنتها ظواهر لتلك وقد عرفت
لما ثبت في المعنويات انما تتقوم بالبواطن والظواهر الآن ذلك وكل شيء بحسب
حاله من العوالم الثلثة لا يفارقه كما كان عالم الجبروت والملكوت مرتبطا بعالم الملك
على النحو ما ذكرنا يكون عالم الامر باطنه وبين عالم الجبروت هذه النسبة فيكون
عالم الامر الذي هو الوجوب المطلق باطنا لعالم الجبروت وهذا هذه النسبة انما
كانت بين عوالم المفعولات الثلثة لاجتماعها في الحالات فانها لا يستغني بعضها
عن بعض كما اشار اليها ابو عبد الله عم في باب حدوث الاسماء من الكافي قال عم فاظهر
منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون
المخزون الخ فالثلثة الاسماء التي ظهرت باعمالها الاشارة الى عالم الجبروت
وعالم الملكوت وعالم الملك والاسم المحجوب هو عالم الامر بمعنى ان الجهة لا تركيب

منه فلا يظهر الا بر الا فيه لان المصنوع لا يتركب منه فلا يظهر الا بر الا فيه
لان المصنوع لا يتركب من الفعل وان حدث عنه فلاجل الاختلاف في بعض الثلثة الى الغير
لتشابههما وقتها وامكنتها كما تشابهت ذواتها وان اختلفت في
حقايقها بخلاف عالم الفعل اما سرمديتها فامد متناهية واوقاتها تتباين بنسبة
تباينها وتباين متعلقاتها ولم يتباين وقت الفعل بتباين متعلقاته كما ان
الزمان امتداد مدة انتقال الجسم الى الامكنة الظاهرة او مكثه فيها والدهر
باطنه ووجهه وهو امتداد معنوي لمدة انتقال النطف المجردة الى اماكنها
العقلية او مكثها فيها وامتداد روحاني لمدة انتقال المضغ المجردة الى اماكنها
الروحية او مكثها فيها وامتداد صوري لمدة انتقال الصور النفسانية
المجردة الى اماكنها النفسانية او مكثها فيها ومعنى مدة انتقال العقول
الى اماكنها انها في ترتيبها في مراتب ظهورات الافئدة وقربها اليها بالتخلق
باخلاقها وتعلمها منها خلع بعض قيودها ومحو بعض اشاراتها
لتسبح في تلك الافلاك حتى تصل الى اقرب مقام من مقامات الافئدة وتختلف مراتبها
مدة الوصول باختلاف قابليات العقول في تنزلها في ظهورها بالارواح
الى ان تتحقق المظاهر وتختلف مدة النزول والايض كما روي في نور قلب محمد صلى
الله عليه واله حقيقته الى وجوده في ثمانين الف سنة وذلك ما روى جابر
ابن عبد الله الانصاري في تفسير قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اول ما خلق
الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف
بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما

ففتق

ففتق منه نور علي فكان نور محمد محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم
خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وابصار
العباد واسماعهم وقلوبهم من نوري الحديث ولكن الوجود انوارهم الى
ارواح الانبياء م في الف دهر والى ارواح المؤمنين في الف الف دهر وكذلك
بعد انتقال الارواح في ترقيها الى مراتب ظهورات العقول وفي تنزلها بالنفوس
وكذلك بعد انتقال النفوس في ترقيها الى مراتب ظهورات الارواح وفي تنزلها
بالطبائع وكذلك بعد انتقال الطبائع في ترقيها الى مراتب ظهورات النفوس
وفي تنزلها بالمواد وجواهر الهباء وهكذا كل شيء بحسبه في ترقياته وتنزلاته
وفي حركته وكلها مدد الدهر الآن لطيفة في العقول ومتوسطة في النفوس
وكثيفة في جواهر الهباء وما في الارواح والطبائع من المدد الدهرية برازخ
بين اللطائف والكثائف وانما قلنا في الزمان انه امتداد مدة انتقال
الجسم الى الاماكن الظاهرة لان المكان الحقيقي للجسم لا يفارقه لانه من مشخصاته
وهو البعد المخلوق الذي شغله الجسم بالحصول فيه لا انه من مشخصاته ولا
يحصل فيها ح
يرد ذلك كونه مخلوقا الا ابطول العرض والعمق الثلاث مخصوص لو فرض عدم الجسم
كان موضع حجمه فارغا حتى يتوهم كثيرا انه امر اعتباري وكذا فسره
بانه البعد المجرد الموهوم الذي تشغله الاجسام بالحصول فيه وبعض
فسروه بانه البعد المجرد الخ يعني موجود ولكنه ليس من عالم الملك وانما
هو من عالم الملكوت وهذا كلام ليس على ما ينبغي لانه ان اراد انه كذلك قبل حلول
الجسم فيه فصحيح ولكنه ح لم ينزل من الملكوت وكذا الجسم الحال فيه فانه قبل الحلول
في المكان والزمان في جوهر الهباء وهو اخر المجردات قبل المثال وانما نزل الى
الملك حين تعلق به مثاله وحل في المكان وحين حل فيه كان الحال والمحل

جسمانيتي في الملك فسبحان من شقه وشغله بالجسم الحال فيه زاد فيه
ورحمة له قال الله والله واللوح هو اللوح المحفوظ ولوح المحو والاثبات اعلم ان
اللوح المحفوظ جوهرة من زمردة خضراء كتب الله فيه بقلم كلمته ما شاء من
خلقه وما فيه من النقوش هي لحادا الموجودات من المكتوب فيه جواهر
ومنه صور ومنه طبائع ومنه مواد ومنه اشباح ومنه
اجسام ومنه اعراض كالحركات والالوان والهيئات والنمو والذبول
وما اشبه ذلك واللوح المحفوظ ثلث طبقات الاولى فيها جوهريات
الجبروت والثانية فيها جوهريات الملكوت والثالثة فيها جوهريات
الملك مثلا هو كتاب مسطور فزيد وعمرو وبكر حروف فيه والجبل
حرف والبحر حرف والبر حرف والهواء حرف والغيم حرف والمطر
حرف وكل قطرة حرف وكل شجرة حرف وكل غصن حرف وكل
ورقة حرف وهكذا جميع اجزاء الملك من الحركات والهيئات والامثال
حال قيامها بموصوفاتها واما بعد انفصالها من موصوفاتها فتمحى ايضا معها
تمحى من هذه الطبقة فتغيب عن حواسك الظاهرة وتثبت في الطبقة
الثانية التي فوقها من الملكوت فتشاهدها هنالك مكتوبة لتمحيح مكانها
وبيان ما نهايان هذا انك اذا رايت زيدا في المسجد يوم السبت مصلي
فرض الصبح مثلا رايته هو وعمله في هذا المكان والزمان ببصرك
المدرك الجسمي في الملك فاذا انتقل الى حالة اخرى محيت الحالة الاولى
من هذا اللوح الملكي فغابت عن بصرك الا اللوح الملكوتي فتشاهدها
بخيالك هنالك يعني ترى مثال زيد في المسجد الملكوتي يوم الجمعة

قوله جواهر الخ اقول المراد بالجواهر العقول الجبروتية
وانما المجردة عن المادة والمدة والعقل
مطلقا وبالصور ما يعم من العقل
النفسية والرقائق الروحية
او خصوص الاول واما الثانية
فهي جسمانية واعلم ان كلمة
عبارة عن فعله وتسمى
قلم كلمة عبارة عن العقل المجرد
عقل الكل المشار اليه بالعقل
الاول فانه قلم الله به يكتب في
طبقة من الطبقات الثلث
ما يناسبها وبحسب احكامها

الملكوتي

الملكوتي وصح تقولنا تشبيه مكانها وزمانها بما انها معلقة بموضوعاتها الملكوتية
لان التي انت هاهنا مثله ما رايت بعينك كتبتها تلك القدر في اللوح في الطبقة الملكوتية
بعد ما درست عنها الطبقة الملكية لان الزمان سريع التقضي والدهر فاني بالنسبة
لا تقضي الزمان ثم اعلم ان هذا اللوح المشار اليه بطبقاته الثلث منه ما يستحيل
الا كتب وهذه الدفة جف القلم فيها محوه ومنه ما يمكن محوه ولا يمحى فالاول
ما كتب فانه حين كتب يستحيل الا يكتب وهذه الدفة جف القلم بها والثاني
ما كتب ويمكن ان يمحى ما كتب ويكتب هذه ولكنه من جهة الحكمة وما سبقت
عليه الكلمة والكرم الالهي لا يمحى ولا يغير وذلك مثل اشقاء السعداء
الصالحين المطيعين لله تعالى واسعادا للاشقياء الطالحين العاصين لله تعالى
فانه سبحانه قادر على ذلك ولكنه لا يفعله ابدا والثالثة ما يمحى ويغير ويكتب
وذلك بما قدر من الاسباب والموانع التي اقتضتها الحكمة الالهية من الابتلاء
والاختبار لانتظام التكليف مثاله ان زيدا يقارف المعصية فيحول بينه
وبين المبدا الالهي الذي به قوامه وبقاؤه فيفقد بقاء قواه التي بها
حياته خمس سنين فتنظر الملائكة الموكلون به وبقواه فينتقش في نفوسهم
انه يعيش خمس سنين وربما تاب زيد وندم على ما عمل فانهتك الحجاب
الحائل بينه وبين المبدا فيقوى اتصاله بالمبدا فيفقد بقاء قواه خمسين
سنة فتنظر تلك الملائكة الموكلون به فيمحى ما كان في نفوسهم قبل و
ينتقش مكانه في نفوسهم انه يعيش خمسين سنة ومثاله في المحسوس
وهو مثل ايضا انه لو كان جدار مبني من الطين في ارض رخوة فانك اذا تاملت
فيه انتقش في ذهنك انه يبقى خمس سنين ثم ينهدم لانه من الطين في ارض
مثل هذه رخوة ثم بعد حين اتى صاحبه ووجهه بالجص واتقنه من اساسه

وخلقه واحكم بناءه فلما رايته بعد ذلك يحيى ما في خيالك سابقا وانتقش فيه انه يبقى خمسين سنة مثلا فقد كتب الله سبحانه بما قدر من الموانع في تركيب بنية زيد بمعصيته انه يعيش خمس سنين وكتب في نفوس الملائكة بمشاهدتهم لبنيته زيد انه يعيش خمس سنين وكتب سبحانه في بنية الجدار بتساهل بانيه وواضعه في الارض الرخوة انه يبقى خمس سنين فلما تدارك زيد رحمة الله عز وجل وتاب وقوى اتصاله بالمدد به كتب الله سبحانه في بنيته بذلك السبب المقتضي لذلك بتقديره انه يعيش خمسين سنة وكتب في نفوس الملائكة بمشاهدتهم لبنيته انه يعيش خمسين سنة ولما تلافى صاحب الجدار ما قصر في بنائه كتب سبحانه بما قدر من السبب المقتضي لذلك انه يبقى الجدار خمسين سنة وكتب في نفسك بما شاهدت في نفسك من احكام بناء الجدار انه يبقى خمسين سنة واثبت ذلك في نفوس الملائكة ونفسك بما اوقفكما عليه فبنية زيد وبنية الجدار ونفوس الملائكة ونفسك في الحالة الاولى الواح المحو وفي الحالة الثانية الواح الاثبات فهذا مثال ذلك

قال ايده الله القضاء والقدر وعالم الذر وما يلائمه من الكلام في الشقاوة والسعادة الاصليين وان الثانية كيف تلائم مقام التكليف وما يترتب عليه من العقاب اعلم ان القضاء والقدر في اصطلاح القوم غيرهما اصطلح عليه الا ان القضاء عندهم سابق على القدر وهو عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة مجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها في المواد الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد وربما جعل بعضهم القضاء

في اصطلاح الوجود

من احكام الوجوب فقال القضاء علم المحيط بكيفية المعلومات وقال الاشرف صفات
الذات هو العلم وهو القضاء والحكم ولهم تخليطات وظنونات استنبطوها جماعة
من انفسهم وقاسوا بها صفات الحق تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما عندنا فالقدر
سابق على القضاء وان القدر هو وضع الحدود والهندسة والقضاء اتمام الصنع
ونظمه على ما هو عليه في الوجود الخارجي كما هو طريقة اهل العصمة ومن الاخبار
الجامعة لبيان القدر والقضاء وما قبلهما من المراتب ما رواه في الكافي بسنده
قال سئل العالم ع كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى
وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية
وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء
وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة
ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم
متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء
فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد
قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا
والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات
بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن
وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء
مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء
فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها
وانشائها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها

وبالتقدير قدّر اقواتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها
ودلّهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم
وحيث اراد سلمه الله بيان القضاء والقدر بطريق غير مخلّ ولا تطويل مملّ وهذا
لا يحصل الا بالاشارة لانها هي التي تطوي البعيد والمقام يقتضي لبسط في
الكلام الا ان الوقوف على حلّ مطلبه هو غاية المرام ولنقتصر فيما اردنا على
بيان معنى ظاهر هذا الحديث الشريف بقوله ع علم وشاء واراد وقدر وقضى
وامضى يريد بهذا العلم العلم الامكاني الراجح الوجود وهو امكانات الاشياء وهذا
محل المشية الامكانية وهذا هو العلم الذي لا يحيطون بشيء منه وشاء هذه
المشية الكونية المتعلقة بالاكوان اي وجودات الاشياء المعينة وهذا
هو العلم الذي يحيطون به باذنه واراد هي الارادة العينية المتعلقة
باعيان الاشياء وبها حصلت القوابل للفعل لانها لوجودات وبهذه المشية
والارادة تحقق الخلق الاول الذي هو كالمداد للكتابة وكالخشب للسرير
والباب وغيرهما وفي هذا المقام هذه المواد صالحة لان تلبس صورة السعادة
والشقاوة والقوة والضعف والغنى والفقر والعلم والجهل والمعرفة
والانكار وسائر الصفات المتضادة وفي هذا المقام كان الناس امة
واحدة وقدّر هو وضع الحدود من الكم والكيف والرتق واجل الظهور والبقاء
والفناء والمعرفة والانكار والطاعة والمعصية والسعادة والشقاوة
وغير ذلك وفي هذا المقام كان الخلق الثاني والتكليف في عالم الذر
ويجري هذه المراتب الثلث لله تبارك وتعالى البداء بالمحو والاثبات

والتغيير

والتغيير في الذوات والصفات وفي سائر الحدود المنادا اليها وقضى هو اتمام ما تكون
مما اراد وشاء فيما علم منها وفي هذا المقام يكون الباب امضاء ما قضاه لقلة عروض
الموانع المنافية بعد وقوع القضاء ولهذا ورد انه اذا قضى امضى وفيه يمحى هذا البداء
فينقضي ولا يمضي واليه الاشارة بتاويل قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا وامضى اى اظهر ما قضاه مبين العلل مشروح الاسباب لان كل شيء
خلقه مشابها لهيئة مشيته المتعلقة به وهي مظهر الصفات العامة والعلل
الغير المتناهية فيخرج دليلا على شيء ومدلولا لشيء ومثالا لشيء ولا مثال وعلة
لشيء ومعلولا لشيء وعلما بشيء ومعلوما لشيء وعرضا لشيء ومعروضا لشيء
وهكذا وقوله فبعلمه كانت المشية يعني ان هذا العلم الامكاني والمشية هي الكونية
ولا تتعلق الا بامكان لتكسوه حلة الظهور الكوني الخارجي وقوله وبمشيته كانت
الارادة يعني ان الارادة انما تتعلق بعين الكون والكون من المشية وقوله وبارادته
كان التقدير يعني بان التقدير انما يكون في الاعيان اي المواد التامة وقوله
وبتقديره كان القضاء يعني ان القضاء انما يتعلق بالاشياء بعد تقديرها وقوله
وبقضائه كان الامضاء لان الحتم انما يمضي اي يظهر ويأذن للمفعول بالخروج بعد
اتمامه وقضائه قوله فالعلم متقدم على المشية يراد به العلم الامكاني الحادث يعني
المشية الامكانية ومتعلقها من الامكانات الى الحجر الوجود وقوله والمشية ثانية
المراد بها المشية الكونية المتعلقة بالاكوان المقيدة وكونها ثانية للعلم والارادة
ثالثة دليل على ان الارادة العلم الحادث لدخوله في جملة المعدودات وقوله والتقدير واقع
على القضاء بالامضاء يشير الى ان المقدر في المادة ايجاد اسباب المقتضاء من
للماهية خصوصا الثانية وقوله فلله تبارك وتعالى البداء الى قوله فلان.

تشير الى ان لله تعالى فيما يريد قضائه قبل ان يقضيه في جميع مراتب
ما ذكره بدء قبل القضاء البداء فيمحوه ويغيره ويبدله فاذا قضاه و
امضاه فلا بداء له فيما قضى وامضى وله تم المحو والتغيير والتبديل في المقضي
كيف يشاء متى شاء وقوله فالعلم في المعلوم قبل كونه يعني في امكانه والمشية
في المشاء قبل عينه يعني في كونه والارادة في المراد قبل قيامه يعني في علته
التي هي ماهيته النوعية قبل قيامه بشيء من مشخصاته والتقدير لهذه
المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا يعني انها قبل
التفصيل المربوط بالتوصيل في الخارج والوقت معلومات اي انها انما تتميز
قبل التقدير في العلم المسمى بنون في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون فهي
كالحروف في المداد وكالسرير والباب والصنم في الخشب قبل التفصيل
المربوط بالتوصيل ثم التقدير في التفصيل قبل التوصيل واما التفصيل
مع التوصيل هو القضاء فلذا قال قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا
الذي هو مقام القضاء قوله والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات
الى قوله كما بدا له بالحواس يشير فيه الى ان القضاء قبل الامضاء قد يقتضي
الحكمة تعلق البداء به من محو وتغيير وتبديل وان كان نادر الوقوع بالنسبة
الى عدم التعلق الملازم الامضاء له غالبا والى هذا اشار ع قبل بقوله
فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء يعني انه قبل ارتباط الامضاء به قد
يقع ويتعلق به البداء ويحتمل انه اذا كان القضاء خيرا وسعادة وطاعة
لا يتعلق به البداء وان كان قبل الامضاء كما يشير اليه بعض الاخبار بخلاف
ما لو كان المقتضي شرا وشقاوة ومعصية فانه قبل الامضاء يكون فيه

البداء

البداء بر وقوله فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء
يراد منه انه اذا وقع المقضي في خارج الوجود وظاهره فلا بداء وقبل ان يكون مفهوما
مدركا يجوز فيه البداء بالا يكون مفهوما مدركا بمحوه او بتغييره او بتبديله او بان
ينقص من اجل بقاءه في الوجود قبل ان يقبضه او بعده لكن كل نعمة التي لا تخرج عن
قبضته بعد الاعطاء كما هي قبل اسباب البقاء والوجود منهما الا عطاء لعطى
ما شاء منهما من شاء كما يشاء ويمنع منهما ما يشاء من يشاء كما يشاء وقوله
والله يفعل ما يشاء اشارة الى نحو هذا والى ما يستقبل من احوال المقضي قوله
فبالعلم علم الاشياء قبل كونها بامكاناتها الراجحة اللازمة التي لا تفارقها منذ
امكنها بمخترعها وقوله وبالمشية عرف صفاتها وحدودها اي وانشأ
قبل اظهارها صفاتها كونها من مكان ووقت وقوله وبالارادة ميز انفسها
في الوانها وصفاتها اي ميز اعيانها في نورها وظلها وصفات اعيانها
في اقبال قبولها وادباره وقوله وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها
واخرها اي قدر اجالها وارزاقها وقابلياتها ومقبولاتها واجاباتها
وانكاراتها وطاعاتها ومعاصيها وجميع اسبابها ومسبباتها وعرف
اول اعمالها واحوالها واقوالها واواخرها واول ظهورها وبطونها واخرها
وقوله وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها اي ابان محل ظهورها
كالانسان في فوق الارض والحوت في البحر والسحاب في الهواء والنجوم في
السماء والاضواء في الكثيف والصور في المرايا وفي الماء وهكذا ودلهم
عليها بالعقول والنفوس والصور في المرايا وفي الماء والاسماع والابصار
والالفاظ والاشارات والاضواء والالوان والمقادير وما اشبه ذلك

اسباب البقاء والوجود صح

وقوله وبالامضاء شرح عللها وابان امرها يعني شرح عللها فجعل كل فرد
منها دليلا ومدلولا عليه وعلما للشيء ومعلوما به وهكذا وشرح هيئة
التركيب ومراتب الصنع كما قال تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير
مخلقة لنبين لكم وهذا من شرح العلل وانما خلقها كذلك لئلا يتوهم من
الناس انها غير مصنوعة فشرح لهم كثيرا من الادلة منها انه خلق الانسان
في اطوار على التدريج كما في الاية المذكورة ذلك تقدير العزيز العليم واما
قوله وعالم التخوم بالاعم من الكلام في الشقاوة والسعادة الاصليين
فاعلم انه انما تم الخلق الذي هو الهيولى للخلق الثاني كالخشب لما يعمل منه
من السرير والباب والصنم وغير ذلك بالتكليف الاجمالي المتوجه الى المكلفين
على الوجه الكلي وقبول كقبوله لذلك كالصلوح الكلي في نوع الخشب من
كل جزء منه للسرير والباب والصنم والسفينة وما اشبه ذلك فخرجوا
في الوجود العيني بالتكليف الكلي الاجمالي متمايزين في ظواهرهم بالمشخصات
الكونية متفقين على الصلوح النوعي فلذا هم تعالى بيد كل منهم بين يدي
شيء حتى اضيء منهم في كتابه العزيز بقوله كان الناس امة واحدة
يعني في الاجابة الموصوفة الاجمالية فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وكان ثم فيتهز النبيين قبل هذا المشهد في المشهد الثاني بالفعل هو
اذ جعل اليهم محمد صلى الله عليه وآله وعليهم فقرا عليهم ما اوحى اليه
ربه في المشهد الاول الذي هو قبل مشهدهم بالفعل وهو فقال الحمد لله

كما تر

الله سبحانه على لسان محمد نبيه صم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي والائمة من ذريته
اوليائكم وائمتكم فقالوا بلى فبعضهم مما عهد اليهم على لسان نبيه محمد صم
الى سائر الناس وكان الناس كما ذكرنا اولا قد عرض عليهم التكليف الاجمالي و
هو ما اعطوه من العهد من انفسهم ان يطيعوه ولم يفصل لهم في هذا المقام خصوصيات
طاعاته حين اخذ هذا العهد بل طلب منهم مطلق الطاعة فاعطوه من انفسهم ذلك
متفقين في الاجابة المطلقة مختلفين في الطوية وذلك لان اخذ العهد منهم لله
كان على السنة اوليائه ولم يذكر لهم اسباب طاعتهم لله ووسائطها ولا
خصوص شيء منها فاجابوا التكليف المطلق بالاجابة المطلقة وانطوى بعض
منهم على انه لو اخذ في ذلك وسائط من غيرهم واسبابا من غيرهم لم يقبلوا
فكانوا بالاجابة الجملة المطلقة متساويين فلما بعث سبحانه النبيين مبشرين
ومنذرين بما عهد اليهم الى الناس في الامة الثالثة باخذ العهد لله سبحانه
بالتكليف التفصيلي وخصوص كل طاعة وجب فيها ذكر شرائطها واسباب
قبولها ووسائطها فقال من انطوى على الخلاف انا لم نواهبنا الا على
الطاعة من غير شرائط ووسائط وليس غيرنا الا مثلنا فقالت لهم رسلهم
ان الله سبحانه لم يكلفكم الا بواسطة ولم يخاطبكم بذاته وقبلتم ذلك لعجزكم
عن التلقي عنه بدون الواسطة فكيف تقفون على طاعته يكون طاعة
له والا بعلم محبته ورضاه الا من يقف على التلقي منه قالوا انا اطعنا
بما قد قضى علينا الواسطة ولم يقبل غير ذلك كان الواسطة وليا علينا
قالت رسلهم لذلك خلقكم وبنا امركم قالوا لا نطيع امره بواسطة بل نريد

طاعته بغير واسطة فتمكنوا مما اعطاهم الله عليه وهو تأويل قوله تعـ
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وبالعبارة الظاهرة
ان الله سبحانه جعل فيهم الاختيار وهو الصلوح لفعل الشيء وضده وبين لهم
الامرين مما فيه نجاتهم من غضبه وفوزهم برضاه فاجابه من خلق للاجابة
باجابته وانكر من خلق للانكار بانكاره وعدم قبوله وكان ما كان من
الفريقين عن اختيارهم وعلمهم بعاقبة ما هم عاملون ولما للذي جعل منهم
الاختيار والتمكين من فعل الشيء وضده والتمكن مما جعل فيهم من الارادة
الصالحة والالات الصالحة لكلا الطرفين وانما مكنهم من خلاف ما شاء ليعلموا
بامره مختارين اذ من لم يستطع المعصية لم يقدر على الطاعة لان شرط الطاعة
ان يفعل ما امر به مع قدرته على تركه ليكون فعله طاعة وقوله سلمه الله
في الشقاوة والسعادة الاصليتين بان معنى اصليتهما انه تعالى خلق الوجود
وهو مادة الشيء النورية والابتداء لها في نفوسها من جهة لستنا البسيط
ولستنا اليها خلق لذلك الماهية الظلمانية وهي صورة الوجود التي
انفعاله وتحقق به لان الله تعالى لما خلق الاشياء خلق فالمحدث الوجود والمحدث الماهية
فكل مخلوق لا بد له من اعتبارين اعتبار من خالقه واعتبار من نفسه
فالاول وجوده ومادته خلقها لا من شيء والثاني ماهيته وصورته

خلقها

من نفس وجوده كما يفهم من قولك خلقه فالخلق فان اعلى صورة ما اصنعته
الله سبحانه فكان هذا نصيبي وكل ممكن شيء محتاج في بقائه الى المدد من الفاعل سبحا
نه من نوعه كما يمد الطين من الطين والماء من الماء والهواء من الهواء فلكل ميل
الى نوع مدده فللوجود الذي هو نور ميل الى المدد من نوعه الذي هو النور
فهو الطاعات وانواع الخيرات وللماهية التي هي ظلمة ميل الى المدد من نوعها
الذي هو الظلمة وهو المعاصي وانواع الشرور فقيام كل منهما بمدده كقيام الصورة
في المرآة بمقابلة الشاخص لكن لما كانا متضمنين لكن في احدهما عبد الآخر في
مطلق البقاء المحقق بان صدق الاسم عليه حاصل في البنية بمعنى عدم
ارتفاع حقيقته اصلا مع وجود مدد منه في حال انضمامهما لا بمعنى بقائه
في رتبته من القرب او البعد وذلك لانه لما كان متمما ومتمما الى الحقيقة
المستمدة حصل له مسمى بهاء باسناد الى المستمد مثلا اذا كانا متصفين
ظاهرين ولا بد للبقاء زيد من بقائها ولا بد لبقائهما من المدد من احدهما او من
كل منهما على التعاكس فيلحقه بعد الاستمداد من كل منهما في حال واحد
يلزم منه فنائهما فاذا استمد وجود زيد من النور بتوفيقه سبحانه
من الاعمال الصالحات قوي وتماسكت ماهيته باستمدادها اليه
الا انها تكون مقهورة تحت سلطنته فلا تكاد تميل الى شيء من
نوعها مختفية تكون مطمئنة وراضية ومرضية وكاملة وتنقلب
لونها من السواد والظلمة الى الزرقة السماوية فان استمدت
ماهيته من الظلمة بخذلان الله عز وجل من المعاصي قويت وتماسك
وجوده باسناده اليها الا انه يكون مقهورا تحت سلطنتها

فلا يكاد يميل الى شيء من الخير فحينئذ يكون ظالما جهولا وعجرها وانانا وشيطانا مريدا لعنه الله ففي صورة استمداد الوجود قرب الماهية من رتبتها البعيدة فكانت اخبا الموجود فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين الا ان حقيقتها لم ترتفع اصلا في صورة استمداد الماهية بعد الوجود من رتبته القريبة ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين فلمثل ما اشرنا اليه كانت السعادة والشقاوة اصليتين وذلك باعمالهم ما تجزون الا ما كنتم تعملون واما قوله سلمه الله وان الثانية كيف يلايم اثباتهما مقام التكليف الخ وبيانه ما اشرنا اليه ان الاصالة المذكورة حينئذ بفعل المكلف الاختيارى وانما سميتا باصليتين لانهما مشخصات المكلف ومميزاته عن غيره فهما حدود صورته الشخصية وهي مع حدودها عن فعل وصدورها عن قابليته جزء ما هيته لان ماهيته لا تتقوم حصته مادته من نوعها الا بها كالسرير فان الهيئة الشخصية جزء ماهيته التى تفارق بها الباب والسفينة و تغايرهما حقيقة مع ان حدودها عن قابليته التى هي الصلوح المشار اليه سابقا فانه هو الاختيار حقيقة والحقيقة المذكورة معقولة ولا محسوسة الا بهذه الصورة الشخصية لانها جزء ماهيته حقيقة وقبل تعلق هذه الصورة بحصة السرير من الخشب لم يكن للسرير وجود متحقق الا في العلم خاصة وهذا ابه على المكلف في تشخصه التكليف في عالم الذر بالشقاوة والسعادة فهما قيد

اصليتان لانها جزء ماهيته وهذا لا ينافي مقام التكليف وما يترتب عليه
من الثواب والعقاب لان هذه الماهية التي لا تتحقق شيئية الشيء الا بها انما
علمت بقابليته لوجود القابلية والماهية التي هي جزء شيئية الشيء وشيئيته
متساويتان في الظهور في الاعيان وصفت بتلك الكلية باختيار الشيء لان
تحقق الاختيار فيهما متساوٍ في وجوده لوجودها فاذا اثبتنا ان الصورة
الشخصية جزء الماهية وان كل واحد من القابل والمقبول حدث بالاختيار وكل
ذلك متساوق ثبت ان المكلفين فاعلون لاعمالهم من طاعة ومعصية فلا يكون
منافيا لمقام التكليف وما يترتب عليه من الثواب والعقاب لان المنافاة انما
تكون لو كانت الماهيات غير مجعولة او مجعولة لا بمقتضى اختيار المكلف او باختياره
لم يسبق للموافاة لوازمها فيلزم من الاول طلب المحال او تحصيل الحاصل لعدم
جواز انقلاب الحقائق وتعذر ايجاد الموجود ومن الثاني الجبر المنافي للعدل والحكمة ومن
الثالث ابطال الكرم ومنع التفضل وفضله بل كانت مجعولة باختياره مشفوعة
باللطف والرحمة قال سلمه الله وتحقيق البداء والاجلين المحتوم وغيره اقول اما البداء
فقد تقدم ما بين كيفية ظهوره وسبب تعلقه واما الاشارة الى المصلحة القريب
من الكيفية فاعلم ان الحكمة في الايجاد معرفة الموجد وفائدة المعرفة ابلاغهم جلائل
النعم واطلاعهم على غرائب مواهب الجود والكرم فخلق الخلق ليعرفهم عجائب نعمائه
ويعرفهم عظيم كرمه ولما اقتضت هذه الغاية ايجاد الخلق على اكمل النظام
فيكون اثبات ما لم يكن ومحو ما كان ثابتا وايجاد ما لم يوجد وابقاء ما وجد

على حسب ما يؤدي الى بلوغ مصلحة التصوير في حق الخلق فمنها ما يقتضي المصلحة
بقاءه بقدر ما كتب له من الاجل فيمحى ما كتب اولا ومنها ما يقتضي تغييره ومحوه
او ابانته ومنها ما يقتضي ابقاءه الى تمام ما كتب له من الاجل ويزيد في خلقه ما
يشاء وفي كل ذلك صلاح لعامة النظام ولخصوص ما غير بزيادة او نقصه
او ابقي على ما ظهر به في الوجود فامرض الصحيح لمصلحته ومصلحة النظام واصح
المريض كذلك واغنى الفقير وافقر الغني واحيا الميت واماتة الحي كل ذلك
لما اراد بهم من الخيرات والنعم العظام ابتلاء بنعمته وامتحانا لكونهم ليجزي الذين
اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وتنطوي عنده لو كشف
لكم الغطاء لما اخترتم الا الواقع او كما قال ومع ذلك هي اجال تنقضي ومدة
تتصرم لظهور الخليفة على هيئة الخفية وهيئة الخفية على تأثير الحق
سبحانه بعلمه بعيان ان ما سمعت مما اشرنا اليه وما لم تسمع انما ظهر مثالا
ودليلا حاكيا بهيئته هيئة الخفية يعني هيئة فعل الله تعالى وفعل الله
تعالى انما ظهر على هيئة نفسه التي هي تأثير الله تعالى وتأثير فعل الله سبحانه
انما ظهر الله تعالى واضحه على هيئته نفسه بعلمه بهم وهذا سر
الخليفة ومظهر انها في موادها باطوارها وهو العلم المشار
اليها العلم الوجود وهو ظهور العلم الذاتي به وذلك الظهور

هو التسبب الاسباب الجارية على هيكل الاوقات وقوله الا لطيف

المحروس

المحتوم مبرم وتحقيقه بيانه ان المحتوم هو حد النفس بحلة البقاء المقدر وهو طوق من
خلق الله وجعله محدود بحيث الله بل واحي بسر الخليفة المشار اليه قبل وبيان هذا البيان
ان الفيض الابتدائي الذي مدا العمق الاكبر ليس له انقطاع ولا انتهاء فاذا وجد به القابل
للاستمرار انبسط على القابل وهذا الاستمرار هو علة البقاء والدوام حتى يزول
الحجاب والحجر المحجور كاشراق الشمس ما دامت موجودة وهي مقابلة للجدار فان الاستضاءة
ابدا باقية ما استمرت المقابلة فاذا اقتضت المصلحة عدم الاستضاءة لسر الخلقة
احدث حجابا حائلا بينها وبين الجدار وهذا الحجاب انما احدث حين اراد رفع الاستضاءة
وكان هذا الحجاب غائبا في الامكان الراجح لم يحضر فاذا اريد الرفع دعي بحجابه فاذا جاء لا
يستأخر الاستضاءة ساعة ولا يستقدم فهذا الحجر المحجور والحجاب المستور هو
الاجل المحتوم المذكور الذي كان غائبا في الامكان فان اقتضت المصلحة حضوره
دعي بحجابه وان اقتضت تأخيره لم يدع وهو الاجل المقضي الذي يزيد وينقص ومعنى
انه يدعى انه يكون من جزئيات الامكان الراجح فافهم قال سلمه الله سر اربعة الاركان
لعرش الرحمان وحال حملتها الاربعة وسر انهم يومئذ يصيرون ثمانية كلها بطريق
التوسط من غير اخلال ولا اطناب ممل انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول اما سر
اربعة الاركان لعرش الرحمان فلان الوجود الذي يمكن حصره بالاجمال اربعة
اقسام وعليها يدور النظام من الايجادات والاحكام وهي الخلق والرزق والموت
والحيوة والعدد الاشارة بقوله تع الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ولو كان شيء خامس لجاز انه يقال اذا لم يجز ان

بفعل الشركة شيئا من هذه الاسماء بل ان يفعل من غيرها ويصدق بلا شركة

واما قولنا الوجود الذي يمكن حصره بالاجمال لان حصره بالتفصيل ان كان

بالامكان لزم الانقطاع وهو ليس بمنقطع في الامكان ولا محصور فيه وان كان

في الامكان لان الامكان غير متناه في الامكان واليه الاشارة بقوله تعالى خالدين

فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقال تعالى وفاكهة

كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقولنا الذي يمكن حصره اعني انه في الوجود الحق

لان هذه الاسماء المشتملة على جميع وجوبات الامكان لعين ظاهر الحق ذات

الحيوة الذاتية والعلم الذاتي والقدرة والبقاء والسمع والبصر الذاتيات

وغير ذلك من الصفات الذاتية والمثابات الالهية لا تتعقل في معنى يمكن الا مظاهرها

العقلية والحاصل ان الحصر وجوبات الامكان في الاربعة وكانت مبادي

ايجادها الا ان الصفة الجامعة على الحقائق بهذه الصفة على جامع صورها

الذي يجمع لكل الايجادات وهو العرش هي عبارة عن اربعة ملائكة او ستة

وبالجملة فهذا الاسم ... الملائكة وجملتها كثيرة في

كلام الائمة وفي كلام العلماء والحكماء وفي كلام ... ان

العرش مركب من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه اصفرت

الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه ابيض البياض

... كما قال ... من النور الاعظم ... الذي على

ملائكة العرش ... ظهر الحق والمنافي ... وهو من العرش

الاسفل الايمن وهو المسمى بالروح في قوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله روحي
وبعض اخواننا يسميه بالبراق بناء على طريقتهم فالنار واما النور الابيض الاخضر
هو الملك الذي على ملائكة الحجب ومنه مظاهر الحيات والمتلقي من صفته اسرافيل
وهو ركن العرش الاعلى الايسر وهو المسمى باللوح والكتاب المسطور وهو المسمى
بالنفس الكلية والنور الابيض هو الملك المسمى بالروح ومنه ظهر العقل وهو المسمى
بالعقل الكلي وبالقلم والمتلقي من صفته ميكائيل وهو ركن العرش الاعلى الايمن
وهو المراد من قوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله عقلي او نوري واما قلنا من
صفته فالاخضر والابيض لان الاخضر يتلقى من ذات اسرافيل والابيض يتلقى
من ذات جبرئيل وهنا تفاصيل كثيرة لسنا بصددها وهذه الاربعة الذين
هم اركان العرش المسمون بالعالين هم اوصياء جميع الاثار الجامعة ومظاهرها
وهم الحاملون لها وحملتها والاربعة المتلقون منهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل هم المؤيدون من العالين الحاملين للخلق الى الوجود من مقام
الماهوية الاربعة الخلق والرزق والممات والحياة فهم في الدنيا حملة العرش اذ خبر وانه
ابدا الحمل الذي هو الحفظ فهم العاملون لروح وانه ابدا الحمل الذي هو الثانية
فهم جبرئيل ميكائيل واسرافيل وعزرائيل في الدنيا وفي الاخرة يحمله ثمانية
ويراد به وجوه منها حملة الحفظ فهم الثمانية كما مر ومنها اركان الاربعة
في الدنيا والاخرة او في الرجعة فان اربعة على الحفظ الاخرة في الدنيا من الحملة
النبي وهو شفعا وكما لابد بشفعه بالله ومنها الارباب القديم في الثمانية

وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعليّا والحسن والحسين صلى الله عليه وآله وعليهم
ومنها ان يراد بها الائمة فيكون المراد بالجملة الثمانية هؤلاء الثمانية عليهم السلام فانهم
حافظون للاكوان الوجودية والاكوان الشرعية اما من كل واحد بنسبة مقامه
منها واما على التوزيع بعضا ان نوحا وابراهيم وموسى وعيسى حاملون لبعض
منها على قدر احتمالهم ومحمدا وعليّا والحسن والحسين ص وآله وعليهم حاملون
للكل على الانفراد والاجتماع اذ كل واحد منهم صلى الله عليهم علة تامة لكل شيء من
التكوينية وشرعها والشرعية ووجودها ومنها ان العدد باعتبار
امداد الشعاعية الخلق لذلك ففي الدنيا يكون اربعة وفي الآخرة ثمانية
ومنها ما نذكر الثمانية باعتبار حملة اربعة لظاهر تلك الامور وحملة اربعة لباطنها
وامثال ذلك وفيه وجوه لا فائدة في ذكرها ولا يحسن ذكرها بعضها في الجملة

تمت بالحمد لله وصلى الله على محمد وآله

كتبه [illegible] ابن محمد [illegible]


totfim